

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[252] والخاشعات). وإذا تجاوزنا حبَّ الجاه، فإنَّ حبَّ المال أيضا آفةٌ كبرى، وعبادته والتعلُّق به ذلَّةٌ خطيرة مرَّة، ويقابله الإنفاق ومساعدة المحتاجين، لذلك كانت صفتهم السابعة: (والمتصدِّقين والمتصدِّقات). قلنا: إنَّ ثلاثة أشياء إذا تخلَّص الإنسان من شرِّها، فإنَّه سيبقى في مأمن من كثير من الآفات والشُرور الأخلاقية، وهي: اللسان والبطن والشهوة الجنسية، وقد أُشير إلى الأوَّل في الصفة الرَّابعة، أمَّا الشيء الثَّاني والثالث فقد أشارت إليهما الآية في الصفتين الثامنة والتاسعة، فقالت: (والصَّائمين والصَّائمات والحافظين فروجهم والحافظات). وأخيراََ تطرَّقت الآية إلى الصفة العاشرة التي يرتبط بها الإستمرار في كلِّ الصفات السابقة والمحافظة عليها، فقالت: (والذاكرين القرآن كثيراََ والذاكرات). أجل.. إنَّ هؤلاء يجب أن يكونوا مع القرآن ويذكروه في كلِّ حال، وفي كلِّ الظروف، وأن يزبحوا عن قلوبهم حب الغفلة والجهل، ويبعدون عن أنفسهم همزات الشياطين ووساوسهم، وإذا ما بدرت منهم عثرة فإنَّهم يهبون لجبرانها في الحال لئلاَّ يحيدوا عن الصراط المستقيم. وقد ذكرت تفاسير مختلفة لـ "الذكر الكثير" في الروايات وكلمات المفسِّرين، وكلَّها من قبيل ذكر المصداق ظاهراََ، ويشملها جميعاََ معنى الكلمة الواسع. ومن جملتها ما نقرؤه في حديث عن النَّبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): "إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فتوضَّئوا وصلَّوا كتبنا من الذاكرين القرآن كثيراََ والذاكرات"(1). وفي حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): "من بات على تسبيح فاطمة (عليها السلام) كان من الذاكرين القرآن كثيراََ والذاكرات"(2). 1 - تفسير مجمع البيان وتفسير القرطبي، ذيل الآية مورد البحث. 2 - مجمع البيان، ذيل الآية مورد البحث.